نفعها فى العالم فى كثير من العلل والمنافع ولعلها نذكر من الخواص فى الميزان
على طريقة الاربع التى هى فى الاشيا المدبرة والغبيطة والمدبرة المفردة
والغبيطة المفردة وبضم الحروف ونضب افعالها واسمائها الى ما ينبغ
ذلك من تجاريب الاعمال وكيف يقع حق يكون فى ذلك دلائل على ما يحتاج
اليه من صناعة الميزان فاعلم وليس القول فى الميزان فى هذه الاشيا
باخص من القول فى الفلسفة ولما كان هذا الكتاب الاول من هذه الكتب
كالموضوع والجامع لما يجويه كل واحد من كل كتاب من هذه الكتب كنا
محتاجين ان نقول ما فى القواعد المحتاج اليها فى علم الميزان وفى علم
الفلسفة فان قواعد الفلسفة هى قواعد الميزان وبعض قواعدها
قواعد الميزان فانا معدون قواعد الفلسفة وذاكرون ما يخص الميزان
من بعد ليكون ذلك كالمقدمة لما يتلوه اذ كنا انما نذكر فيها نحن تلك العلامات
فقط فانه ينبغى ان نتعلم اولا موضع الاوائل والتوالى فى الفعل اولا
كيف هى حتى لا نشك فى شئ منها ولا نطالب فى الاوائل بدليل ونتسوفى
الثانى منها بدلالة ويطالب به فى اوضاع جميع الاشيا فاعلم ذلك حتى
لا تكون على غدر من عملك وما انت به ان شاء الله فنقول فى هذه
المقالات ان الاشيا لا تخلو من ان تكون قديمة او محدثة والقديمة
والمحدثة لا تخلو من ان تكون مرئية او غير مرئية والمرئى وغير المرئى
لا يخلو من ان يكون مركبا او بسيطا وان جزء المركب ليس هو كمثل
المركب ولا يحكم به عليه وان جزء البسيط كله وحكمه حكمه فاعلم ذلك
وتبينه وان كل عظم فانه يتجزى الى ذاته وايضا فانه لا يكون تركيب
الا من جزئين ولا يكون تركيب الجزئين الا بمركب لهما وايضا فان كل مركب
لا بد من ان يكون ذا جهات ولا يتصور فى العقل انه يمكن ان يكون عظم
لا نهاية له فان ذلك سخف ولا ينبغى ان ينازع فيه ولا يمارى فانه

مسلم

مسلم فى العقول السليمة توجب ذلك فاعلمه واعمل به وايضا فان
المسافة التى لا نهاية لها لا يمكن ان تقطع فى زمان ذى نهاية البتة
وايضا انه لا يمكن ان يكون شئ لا نهاية له لا جرم ولا فضل ولا قوة وكذلك
ينبغى ان يتصور فى الاقل فاعلمه واعمل به وايضا انه لا يمكن ان يكون
جرم لا نهاية له كالقائم القاعد فى حالة واحدة وايضا انه لا يمكن
بالجرم الذى لا نهاية له ان يتحرك بكله ولا ببعضه فان هذا ما ينبغى
ان يعرف ويحفظ وقد كنا ذكرنا مثل هذه الاوضاع فى كتاب الاحاطة
للعلة التى ينبغى ان يعرف لها الانسان هذه المقدمات فاعلمه والسلم
وينبغى ان تعلم بالضرورة ان العلة قبل المعلول بالذات وانه لا يمكن ان
يكون ذات ما لا يكون لا علة ولا معلول وايضا انه لا يمكن ان يرتفع عن
جرم مركب صفة وضعها الا واسطة بينهما ولا ان يحلى وايضا فان هذا
من وجوه التقبيح وايضا فانه لا يمكن ان يكون الفعل للشئ بالقوة
ابدا ولا يتصور فاعلمه وتبينه وان تعلم ان الذى لم يزل لا بسيط ولا
يضمحل لانه لا يمكن ان يكون الحياة لجرم الا بالنفس ولا يمكن ان يكون
جرم قابل للنفس بالفعل لا يكون حيا ومنها انه لا يمكن ان يدخل جرم
على جرم الا ومكانهما جميعا اكبر من مكان احدهما وايضا انه لا يمكن
فراغ من جرم وانه لا يمكن الاجرام ان يكون بعضها كوامن فى بعض
وان حدوث بعضها من بعض لعلة غير الكون ما كانت فاعلم ذلك
وتبينه وان امرك عليه ولتعلم ايضا فى قسم الموازين ان الحروف
موضوع الموازين والذى يجمعها سبع مراتب وهى المسماة المرتبة
والدرجة والدقيقة والثانية والثالثة والرابعة والخامسة وان كل
واحد يتكرر اربع مراتب كل واحد من التكرير يكون فى المراتب اربع مرات
كل مرة يكون على قسم من الحساب الى ان يترقى الى سبعة عشر فاعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)